

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام الحسن المجتبيؑ والأمن الإنساني
الدكتور رحيم علي صياح



مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC: 2018 .S39 .BP40,65
المؤلف الشخصي: صياح، رحيم علي - مؤلف.
العنوان: الامام الحسن المجتبي والامن الانساني /
بيان المسؤولية: تأليف الدكتور رحيم علي صياح ؛ تقديم كاظم
الخرسان.
بيانات الطبعة: الطبعة الأولى.
بيانات النشر: النجف، العراق ؛ العتبة الحسينية المقدسة، مركز
الامام الحسن ؑ للدراسات التخصصية ، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.
الوصف المادي: ٩٤ صفحة ؛ ٢٢ سم.
سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٦٠).
سلسلة النشر: (مركز الامام الحسن ؑ للدراسات التخصصية ؛ ٤٣).
تبصرة بليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٨٣-٩١).
موضوع شخصي: الحسن بن علي ؑ، الامام الثاني، ٢-٥ للهجرة -
دوره في الامن الانساني.
موضوع شخصي: الحسن بن علي ؑ، الامام الثاني، ٢-٥ للهجرة -
الصلاح مع معاوية.
مصطلح موضوعي: الامن الانساني.
مصطلح موضوعي: الامن الانساني عند اهل البيت ؑ.
مؤلف اضافي: الخرسان، كاظم - مقدم.
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة. مركز الامام الحسن ؑ
للادراسات التخصصية. جهة مصدر.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٢٠٢٩ لسنة ٢٠١٧

الإمام الحسين المجتبي
والأمر الإنساني

الدكتور
رحيم علي صليح

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين،
والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله
الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين
إلى قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيّة وأشخاصٌ ملكوتيّة،
منها ولأجلها وُجد الكون، وإليها حسابُ الخلق،
يتدفّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاهم رحمة وقلوبهم
رأفة، وُضع الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونمت المعرفة
على ربوع ألسنتهم فغدّوها حكمةً.

٦..... الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير)، ألفوا الخلق فألفوهم، تصطفُ على أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدتين.

لا يُكرهون أحداً على موالاتهم ولا يجبرون فرداً على اتِّباعهم، يُقيّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلب كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقُهم الصدق وكلمتُهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا

مقدمة المركز ٧

يُسَطَّرُون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل

٨.....الإمام الحسن المجتبيؑ والأمن الإنساني

البيتؑ وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام
المظلوم أبي محمد الحسن المجتبيؑ.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو
أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلا إلى بيان
شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ بكل أبعادها المضيئة
ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث
ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ، ومن
الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية

كاظم الخرسان

المقدمة

يتخذ مفهوم الأمن الإنساني من الفرد وحدته الأساسية في التحليل بحيث يصبح محور أي سياسة أمنية أو اقتصادية أو سياسية، وهو تحقيق أمن الأفراد، وذلك من خلال مراعاة الأبعاد الإنسانية للقرارات الاقتصادية والسياسية والعسكرية... وإيجاد آليات تلزم الدولة بتنفيذ تعهداتها نحو السعي لتحقيق أمن الأفراد^(١).

(١) محمد أمين، خديجة عرفة، الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع

العربي، (الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٩م)، ص ١١.

١٠ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

كان جل اهتمام الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ينصب على تحقيق الأمن الإنساني للفرد المسلم بتوفير الحياة الكريمة التي تشمل العيش الكريم، والأمن الشخصي، وحرية الأفراد في التنقل، لذلك حاول التصدي بالقوة العسكرية للخارجين عن سلطة الحق، لما يمثلونه من تهديد خطير للأمن الإنساني، لكنه لما أيقن تمام اليقين بتشرذم جيشه، وضعف قاعدته في الكوفة، أدرك بما لا يقبل الشك أن محاربة معاوية بن أبي سفيان بمثل هذا الجيش، والاستناد إلى تلك القاعدة سيزيد من أمد الحرب، ويوسع نطاقها، فتشمل مساحات جديدة من الأرض، ويستنزف الكثير من أرواح المسلمين، فيؤدي ذلك إلى انهيار الأمن الإنساني بدلاً من حفظه، ولهذا اضطر الإمام الحسن عليه السلام أن يقبل الهدنة بشروط هو

يضعها كان الهدف منها حفظ الأمن الإنساني، وتحقيق السلام للمجتمع، وحماية أرواح المؤمنين، وتوفير سبل العيش الكريم لهم.

كانت المقاومة السلمية هي الطريق التي انتهجها الإمام الحسن عليه السلام لمواجهة التحديات والأخطار التي تهدد الأمن الإنساني في ربوع دولة الإسلام، وقد تجسد ذلك بقوله: (وإن معاوية نازعني حقا هولي، فتركته لصلاح الأمة وحقن دماءها... رأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، وأردت صلاحكم وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر^(١)).

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، كتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م)، ج ٣، ص ٢٨٨.

١٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

لذلك فقد وضع على معاوية شروطاً هدفها الجوهرية هو تحقيق الأمن الإنساني للمسلمين، إذ جاء في وثيقة الهدنة: (الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى أن أصحاب علي عليه السلام وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا)^(١).

ليس من المستغرب أن يكون للإمام الحسن عليه السلام قصب السبق في إقرار وتشريع الأمن الإنساني قبل أن تتطرق إليه هيآت الأمم المتحدة وموآثيقها في نهايات القرن الماضي، لأن أفكار أهل البيت ومنهم الإمام الحسن

(١) ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: جعفر الحسيني، (بيروت، المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، ٢٠١١م)، ص ٢٤٠.

المجتبى عليه السلام أفكار سابقة عصرها فهي أفكار إلهية عابرة للزمن، ولو كانت أفكاراً وضعية ذات نظرة ضيقة لتموضعت في موضعها ولم يكتب لها الاستمرار، ولم يمتد عمر صلاحيتها ليلائم كل الأوقات والعصور، فهي أفكار متجددة الصلاحية ناجعة المفعول في كل زمان، لأنها ببساطة أفكار منبعها القرآن والسنة نزل بها الروح الأمين على خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم.

إن تناولنا لهذا الموضوع جاء من كون مفهوم الأمن الإنساني مفهوماً حديثاً نسبياً لم ينل ما يستحق من البحث والدراسة، فضلاً عن الرغبة في إبراز المعالجات التي وضعها الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الأمن الإنساني، لصيانة حقوق الأفراد وحفظ كرامتهم، في الوقت نفسه

١٤ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

هي دعوة لتبني هذا الفكر المحمدي في تحقيق الأمن
الإنساني في هذا الوقت الذي نعاني فيه من انفراط عقد
الأمن الوطني والإنساني.

تناولنا في بحثنا هذا: التطور التاريخي لهذا المفهوم،
وتعريف الأمن الإنساني، ثم موقف الإمام الحسن عليه السلام
من الصلح وأسبابه، وتناولنا بالتحليل والمقارنة شروط
الإمام الحسن عليه السلام، وما تضمنته من مفاهيم ومقومات
الأمن الإنساني في العصر الحديث.

**

التطور التاريخي لمفهوم الأمن الإنساني

للإنسان في الإسلام مكانته المتميزة التي خصه الله تعالى بها من سائر مخلوقاته، فسخر له كل الموجودات حبا به وكرامة له وحرصا عليه، فحرم دمه وهدر كرامته، فكان الإنسان بذلك المخلوق الأسمى بين كل الخلوقات، ونتيجة لذلك أصبح محور كل التكليفات والتشريعات الالهية التي تهدف إلى إخراجه من الذل والشهوة إلى العزة والرفعة، وقد حرص الاسلام على صيانة حياة الإنسان من التلف وعدها من أشد المحظورات ورتب عليها أشد العقوبات.

١٦ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

وقد سعت الأمم المتحضرة متأثرة بالإسلام وغيره من روافد العلم والمعرفة إلى احترام حقوق الإنسان وصيانة النفس البشرية من التلف والانحطاط، وكان من ضمن مساعيها تحقيق الأمن والأمان له فظهر ما يعرف بمفهوم الأمن الإنساني.

يتخذ مفهوم الأمن الإنساني من الفرد وحدته الأساسية في التحليل بحيث يصبح محور أي سياسة أمنية أو اقتصادية أو سياسية هو تحقيق أمن الأفراد وذلك من خلال مراعاة الأبعاد الإنسانية للقرارات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وإيجاد آليات تلزم الدولة بتنفيذ تعهداتها نحو السعي لتحقيق أمن الأفراد^(١).

(١) محمد أمين، الأمن الإنساني: ص ١١.

التطور التاريخي لمفهوم الأمن الإنساني ١٧

يعد ظهور مفهوم الأمن الإنساني نقطة تحول في الدراسات الأمنية، وذلك من خلال الانتقال من أمن الدولة والحدود والأرض إلى أمن من يعيشون داخل الدولة وفي إطار حدودها وعلى أرضها^(١).

كان من الطبيعي العودة إلى أمن البشر بعد أن فاقت معاناة البشر كل التوقعات، فقد تأكد أنه برغم زيادة تأمين الدولة بأبعاها العسكرية والسياسية فأمن البشر لم يتحقق بأمن الدولة^(٢).

(١) العدوي، محمد أحمد علي، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان دراسة في المفاهيم والعلاقات المتبادلة، (القاهرة، مركز الاعلام الوطني، بلا) ص ٤.

(٢) م، ن، ص ٤.

يتخذ مفهوم الأمن الإنساني من الفرد وحدته الأساسية في التحليل انطلاقاً من أن أمن الدول برغم أهميته لم يعد ضامناً أو كفيلاً بتحقيق أمن الأفراد، والأكثر من ذلك أنه في أحيان كثيرة تفقد الدولة الشرعية، فتتحول ضد أمن مواطنيها^(١).

جاء بروز مفهوم الأمن الإنساني في محاولة لإدماج الشق أو البعد الفردي في ضمن مفهوم الأمن، وذلك بالتركيز على تحقيق أمن الأفراد داخل الحدود وعبرها، بدلاً من التركيز على أمن الدولة ذاته، وهو ما جاء انعكاساً لمجموعة كبيرة من التحولات التي شهدتها البيئة الدولية في ما بعد الحرب الباردة التي كشفت عن عمق مصادر تهديد أمن الأفراد وخطورتها، وعدم

(١) محمد أمين، الأمن الإنساني، ص ٣.

التطور التاريخي لمفهوم الأمن الإنساني ١٩

ملائمة الاقتراب التقليدي للأمن لتحديد السبل الكفيلة
بتحقيق أمن الأفراد^(١).

وعلى الرغم من أن مفهوم الأمن الإنساني يجد جذوره
الراسخة في مفاهيم أخرى في العلاقات الدولية والقانون
الدولي كحقوق الإنسان والأمن الجماعي الدولي، وعلى
الرغم من أن الأفكار التي استلهم منها كانت قد
نضجت عبر ما يقرب القرن والنصف من عمر البشرية،
لكنه كما ذكرنا أخذ بالتبلور بوصفه مفهومًا له كيانه
المستقل ومصطلحًا جديدًا بعد الحرب الباردة، فمنذ
تسعينات القرن العشرين استعملت الأمن الإنساني
عدد كبير من الدول والمنظمات وسيلة للربط بين عدد
كبير من المبادرات السياسية وإضفاء المزيد من التناسق

(١) م. ن، ص ٣.

٢٠ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

عليها إذ انبثقت العديد من الرؤى حول ضرورة إيجاد مبدأ للأمن يواجه التحديات الجديدة خاصة تلك ذات الصلة بالتنمية الاقتصادية، فجاء مفهوم الأمن الإنساني الذي يتمحور حول ضمان أمن الأفراد ليعمل إلى جانب التصورات الأمنية التقليدية التي تتمحور حول ضمان أمن الفرد لكن ضمن إطار أوسع يتمثل بدولته أو مجتمعه^(١).

يبدو مصطلح الأمن الإنساني مصطلحا جديدا لكن الأفكار التي استلهم منها قد ظلت تتبلور، ومنذ قرن ونصف بدئ بالمعاهدة الدولية للصليب الأحمر سنة

(١) يوسف، خولة محي الدين، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج ٢٨، العدد ٢، (دمشق، ٢٠١٢م)، ص ٥٢٥.

التطور التاريخي لمفهوم الأمن الإنساني ٢١

١٨٦٤م مروراً بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان وصولاً إلى معاهدات جنيف سنة ١٩٤٩م، أما المرجعية التي يستند إليها الأمن الإنساني فهي سلامة البشر، فمقاربة الأمن الإنساني تعنى بالتهديدات غير التقليدية^(١).

وكما أسلفنا برز مفهوم الأمن الإنساني نتاجاً لمجموعة من التحولات التي شهدتها حقبة ما بعد الحرب الباردة، كمفهوم جديد يرتكز بالأساس على ضمان كرامة الإنسان كمحاولة لتفسير ظواهر من التهديد الأمني لم يكن من الممكن التعامل معها وفقاً للأدبيات التقليدية لمفهوم الأمن، ويمكن تتبع جذور مفهوم الأمن الإنساني

(١) موسى، غادة علي، إعادة النظر في استراتيجيات الأمن الإنساني في المنطقة العربية أوراق مختارة قدمت خلال المؤتمر الدولي للأمن الإنساني في الدول العربية المنعقد في عمان للمدة من ١٤ - ١٥ / ٣ / ٢٠٠٥ (عمان، ٢٠٠٥م)، ص ١١.

٢٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

في بعض المبادرات المحدودة لطرح هذا المفهوم إلا أنه لم يكن لها صدى كبير ودور مؤثر في طرح المفهوم على أجندة العلاقات الدولية، ففي عام ١٩٦٦م ظهرت نظرية سيكولوجية كندية باسم الأمن الفردي^(١)، وفي عام ١٩٦٦م أيضاً طرح الأكاديمي الكندي (بلاتز) رؤيته حول الأمن الفردي في كتابه (الأمن الإنساني بعض التأمّلات)، وتمثلت فرضيته الأساسية في أن مفهوم الأمن هو مفهوم شامل يضم العلاقات الاجتماعية كافة التي تربط الجماعات والمجتمعات، وتمثل تعويضاً أو بديلاً عن الشعور الذاتي بغياب الأمن من خلال قبول

(١) أحمد عبد الجبار، عواد، منى جلال، الديمقراطية والأمن الإنساني، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٦، (بغداد، ٢٠١٣م)، ص ٦.

التطور التاريخي لمفهوم الأمن الإنساني ٢٣

أنماط معينة من السلطة^(١)، وقد أكد (بلاتز) أن الدولة الآمنة لا تعنى بالضرورة الأفراد الآمنين أو تحقيق أمن الأفراد، وهو ما مثل أول تحد على المستوى النظري للفكر التقليدي القائم على محورية أمن الدولة، أو أن أمن الدولة هو الأساس في تحقيق أمن كل ما بداخلها من أفراد، وبرغم ذلك لم تثر نظرية (بلاتز) آنذاك جدلا حول مفهوم الأمن الإنساني، وهو ما يفهم في سياق البيئة الدولية السائدة في ذلك الوقت وظروف الحرب الباردة^(٢).

(١) محمد أمين، الأمن الإنساني، ص ٢١.

(٢) محمد أمين، الأمن الإنساني، ص ٢١، شنين، محمد المهدي، تحولات مفهوم الأمن الإنساني، بحث منشور على موقع بحوث، رؤية مختلفة بتاريخ ١٠/٧/٢٠١١، ص ٥.

٢٤ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

وخلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين
أثير الحديث عن مفهوم أمن الفرد أو الأمن الإنساني من
خلال مناقشة ابرز تحديات تهديد أمن الأفراد ومصادره،
وذلك بأعمال وتقارير بعض اللجان المستقلة وبعض
أعمال المؤتمرات الدولية، وهو ما جاء بالأساس في سياق
محورين تعلق الأول منها بالربط بين الأمن والتنمية، أما
المحور الثاني فجاء فربط بين قضايا الأمن والتنمية
والإنفاق على التسليح^(١).

ثم أعيد إحياء مفهوم أمن البشر والأفراد في
المجتمعات المختلفة مما أدى إلى شيوع مفهوم الأمن
الإنساني، وطغى على مفاهيم أخرى كالأمن الاجتماعي،
والأمن الوطني، بعد صدور تقرير عن التنمية البشرية

(١) محمد أمين، الأمن الإنساني: ص ٢١.

التطور التاريخي لمفهوم الأمن الإنساني ٢٥

من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ١٩٩٤ م^(١)، أكد هذا التقرير على أن جوهر الأمن الإنساني يكمن في التهميش، إذ ظهر المصطلح جزءاً من منظومة المفاهيم الكلية للتنمية^(٢)، وربط بين التنمية الإنسانية والأمن الإنساني، وإن الأمن الإنساني يقتضي التخفيف من كافة ضروب اختلال سلامة البشر، وتؤكد مقاربة التنمية الإنسانية للأمن الإنساني، إن الأمن لا ينبغي أن يقتصر على الدول والأقاليم، بل ينبغي أن يعنى كذلك

(١) العدوي، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان، ص ٥، سالم مها رحيم، شبكة الحماية الاجتماعية والأمن الإنساني في العراق في إطار السياسة الاجتماعية، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد ٤، (بغداد، ٢٠١٢م)، ص ١١٣٦.

(٢) سالم، شبكة الحماية الاجتماعية: ص ١١٣٦.

٢٦ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

بالأفراد الذين يكونون في صميم المشاغل الأمنية، بل وأكثر من ذلك إذ ينبغي أن يعنى كذلك بالأفراد الذين يكونون في صميم المشاغل الأمنية، بل وأكثر من ذلك إذ ينبغي أن يمتد أمن الأفراد إلى كافة الفضاءات والواقع من سكن ومشغل وشارع وجماعة محلية وبيئة^(١).

أخذت بعض الدول في تبني مفهوم الأمن الإنساني كأحد أدوات سياستها الخارجية، ومن بينها اليابان وكندا، وفي عام ٢٠٠٥م طرح الاتحاد الأوروبي استراتيجية أطلق عليها (الاستراتيجية الأوروبية لتحقيق الأمن الإنساني)^(٢).



(١) موسى، إعادة النظر في استراتيجيات الأمن الإنساني: ص ١١.

(٢) محمد أمين، الأمن الإنساني: ص ٤.

تعريف الأمن الإنساني

عرف محبوب الحق وزير المالية الباكستاني السابق والخبير الاقتصادي لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الأمن الإنساني بقوله: إن محور الأمن يجب أن ينتقل إلى ضمان أمن الأفراد من مخاطر متنوعة على رأسها الأمراض والإرهاب والفقر والمخدرات، ووجود نظام عالمي غير عادل، وذلك من طريق تحقيق التنمية وإصلاح المؤسسات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة والمنظمات الاقتصادية العالمية كصندوق النقد الدولي

٢٨ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

والبنك الدولي للتعمير، والتنمية عبر شراكة حقيقية بين
دول العالم كلها^(١).

وعرفته لجنة الأمن الإنساني التابعة للأمم المتحدة،
بأنه حماية الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرائق تعزز
حريات الإنسان وتحقيق الإنسان لذاته، ورأت أن
الجوهر الحيوي لحياة البشر هو مجموعة الحقوق
والحريات الأولية التي يتمتع بها الأفراد، وضمان حمايتهم
من أوضاع قاسية قد يجدون أنفسهم فيها، ومن
التهديدات واسعة النطاق^(٢).

(١) يوسف، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي: ص ٢٥٦.

(٢) سالم، شبكة الحماية الاجتماعية: ص ١١٤٢.

تعريف الأمن الإنساني ٢٩

فيما رأى الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان: أن الأمن الإنساني يتضمن بأوسع معانيه ما هو أكثر بمراحل من انعدام الصراعات العنيفة، فهو يشمل حقوق الإنسان، والحكم الرشيد، وإمكانية الحصول على التعليم، والرعاية الصحية، وكفالة وإتاحة الفرص والخيارات لكل فرد لتحقيق إمكاناته، وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضاً خطوة نحو الحد من الفقر، وتحقيق النمو الاقتصادي، ومنع الصراعات، والتحرر من الفقر، والتحرر من الخوف، وحرية الأجيال المقبلة في أن

٣٠ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

ترث بيئة طبيعية صحية هي اللبنة المترابطة التي يتكون منها أمن الإنسان، والأمن القومي^(١).

وهناك تعريف آخر يصف الأمن الإنساني بأنه الحالة التي تتم فيها تلبية الحاجات المادية الأساسية، والتي يمكن أن تحقق فيها الكرامة الإنسانية بما في ذلك المشاركة الفعالة في حياة المجتمع بشكل كلي لا يتجزأ دون أن يتم تطبيق ذلك لصالح فئة دون أخرى^(٢).

لم يهمل الإسلام الأمن بل أعطاه ما يستحق من الاهتمام لكونه يوفر البيئة السليمة لحياة الإنسان التي يستطيع أن يمارس كافة نشاطاته العبادية والدينية فيها

(١) يوسف، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي، ص ٥٢٧ - ٥٢٨،

شين، تحولات مفهوم الأمن الإنساني: ص ٣.

(٢) سالم، شبكة الحماية الاجتماعية: ص ١١٤٤.

تعريف الأمن الإنساني ٣١

بشكل سليم، وأن يجني ثمار هذا العمل، لذا وردت كلمة الأمن خمس مرات^(١)، وسبع مرات بصيغة آمنين^(٢)، وقد وردت في بعضها الأمن مقابل الخوف والذي يعني الاطمئنان، وقد نبه الله سبحانه وتعالى فيها عباده على أهمية الأمن وضرورته لإدامة الحياة كما في قوله تعالى:

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٣).

(١) سورة النساء: الآية ٨٣؛ سورة الأنعام: الآية ٨١-٨٢؛ سورة البقرة:

الآية ١٢٥؛ سورة النور: الآية ٥٥.

(٢) سورة يوسف: الآية ٩٩؛ سورة الحجر: الآية ٤٦، ٨٢؛ سورة

الشعراء: الآية ١٤٦؛ سورة القصص: الآية ٣١؛ سورة سبأ: الآية ١٨؛ سورة الدخان: الآية ٥٥.

(٣) سورة قريش: ٤.

٣٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

أما في السنة النبوية المباركة فقد ورد في الأثر عن رسولنا الكريم انه قال: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)^(١)، وحديث رسول الله هذا يختصر بشكل دقيق كل مفاهيم الأمن الإنساني وتعريفاته التي عنيت به الأمم المتحدة بعد طول عناء، فالرسول لم يقصر الأمن على الاطمئنان، والبعد عن الخوف، وإنما ربطه بالحالة الصحية، والأمن الاقتصادي، وهما من المقومات الضرورية لتحقيق الأمن الإنساني.

(١) الترمذي، أبو عيسى (٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، (بيروت، دار الغرب

الإسلامي، ١٩٩٦م)، ج٤، ص١٦٧.

تعريف الأمن الإنساني ٣٣

كانت الرؤية الإسلامية قد اقتضت أن يكون الأمن اجتماعيا لا تقف طمأننته عند دنيا الفرد، بل جعلت جماعيته واجتماعيته السبيل لتحقيقه في الإطار الفردي، فإن هذه الرؤية قد تجاوزت بأهمية الأمن نطاق الحق الإنساني لتجعله فريضة إلهية، وواجبا شرعيا، وضرورة من ضرورات استقامة العمران الإنساني، بل جعلت هذه الرؤية الإسلامية إقامة مقومات الأمن الاجتماعي الأساس لإقامة الدين فرتبت على صلاح الدنيا بالأمن على مقومات الاجتماع الإنساني فيها صلاح الدين^(١).

(١) عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، (القاهرة، دار الشروق،

١٩٩٨م)، ص ١٧.

جهود الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الأمن الإنساني

من هذه الرؤية الإسلامية التي تجعل الأمن الإنساني واجبا شرعيا انطلق الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في سعيه لتحقيق الأمن لأمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، فحاول جاهدا أن يقضي على مسببات الخوف والذعر، وإشاعة الفوضى، وترويع الأمنين، وتدمير اقتصاد المسلمين، وبدأ بأول الخطوات أن دعا الناس للجهاد، فالجهاد في نظر الإمام الحسن عليه السلام كان أنجع الطرق لتحقيق الأمن الإنساني بالقضاء على القاسطين الذين كانوا يعيشون في الأرض فساداً، ولا يتورعون عن ارتكاب الجرائم، وانتهاك

٣٦ الإمام الحسن المجتبي ﷺ والأمن الإنساني

المحرمات، فقد ذكر الطبري^(١) أن الإمام الحسن ﷺ خرج بالناس إلى المدائن لملاقاة معاوية، أن الإمام الحسن ﷺ خرج بالناس إلى المدائن لملاقاة معاوية، فيما ذكر المسعودي^(٢) أن الإمام الحسن ﷺ لعلمه بأهل الكوفة كان مرتاباً من صدقهم في الجهاد، ولذا أمرهم بالتوجه إلى المعسكر في النخيلة، فركب وتحلف عنه أكثر الناس.

(١) محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت، دار

الأميرة، ٢٠١٠م)، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ)، اثبات الوصية للإمام علي بن أبي

طالب ﷺ، (النجف الأشرف، دار الأندلس، ٢٠٠٩م)، ص ١٦٨.

جهود الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الأمن الإنساني..... ٣٧

وتوالى خيانات قادة الجيش، فمرة رجل من كندة،
وأخرى رجل من مراد^(١)، وذكر اليعقوبي^(٢) أن الإمام
الحسن عليه السلام وجه عبيد الله بن العباس على رأس جيش
قوامه اثنا عشر ألفاً، فترك جيشه وانحاز إلى معاوية بعد
أن جعل له ألف ألف درهم، وأخيراً ما حدث للإمام في
سباب من وثوب الناس عليه، وطعنه في فخذه وانتهاج
متاعه^(٣).

هذا هو الحال أيام خلافته، فكيف يقاتل؟ وبمن
يقاتل؟ وبأي روح يحقق النصر، ويحفظ للأمة كيانها

(١) م. ن، ص ١٦٨.

(٢) أحمد بن إسحاق بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق:

خليل منصور، (طهران، مطبعة مهر، ١٤٢٥هـ)، ج ٢، ص ١٤٩.

(٣) م. ن، ج ٢، ص ١٤٩.

٣٨ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

وسلامة أبنائها؟ والحق أننا لم نفصل في هذه الظروف لأنها أصبحت من الأمور المعلومة التي لا تخفى على أحد، وليس من وكد البحث الخوض فيها.

لم يكن هم الإمام الحسن عليه السلام الخلافة، والوصول إلى السلطة والتأمر على الناس، وإنما كان هدفه من الخلافة أن يقيم دين الله، وأن يسوي بين الناس وفق الشريعة المقدسة من إقامة العدل، وإشاعة الأمن، وتهيئة الظروف المناسبة لنهوض الأمة والارتقاء بالإنسان المسلم، ولما لم تكن الظروف تسمح لهذا المشروع أن يستمر قرر الإمام الحسن عليه السلام أن يعقد الهدنة بشروطه حتى يستخلص ما يستطيع استخلاصه للمسلمين من برائث معاوية تحقيقاً للأمن الإنساني، وليس ضعفاً أو جبناً عن القتال، وقد علل الإمام الحسن عليه السلام ذلك بقوله: (يا عجباً من قوم لا

جهود الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الأمن الإنساني..... ٣٩

حياء لهم ولا دين من غدرة إلى غدرة، أما والله لو وجدت أعوانا لقمتم لهذا الأمر اي قيام، ونهضت به أيّ نهوض^(١).

والإمام الحسن عليه السلام عندما يغلب مصلحة الاسلام العليا إنما يسير على نهج أمير المؤمنين علي عليه السلام عندما هادن القوم الذين ابتزوا حقه على خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، مغلبا مصلحة الدين، وساعيا إلى وحدة المسلمين، فصدع بقولته المشهورة: (أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير، فسدت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب

(١) المسعودي، اثبات الوصية، ص ١٦٩.

٤٠ الإمام الحسن المجتبي ﷺ والأمن الإنساني

فيها الصغير ويكده فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا^(١)، فالظروف نفسها التي أجبرت الإمام علياً ﷺ على الصبر، والمجتمع نفسه الذي لم ينصر الحق، وقنع بالذل، وارتضى للباطل أن يسود، حتى قال أمير المؤمنين ﷺ: (لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة)^(٢)، وهي الظروف والمواقف نفسها التي دعت الإمام الحسن

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، الدار اللبنانية للنشر، ٢٠٠٨م)، ج ١، ص ١١٢.

(٢) م. ن، ج ٦، ص ٢٦٦.

جهود الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الأمن الإنساني..... ٤١
إلى القول: (وإن معاوية نازعني حقا هولي، فتركته
لصلاح الأمة، وحقن دمائها)^(١).

كان الإمام الحسن عليه السلام يسعى بكل جهده لقطع دابر
القاسطين، ولم يأل جهدا في ذلك، إلا أنه لما رأى الخذلان
في أصحابه، وإيثارهم العافية والسلامة على نصرة
الحق، اختار أن يهادن لحقن دماء المخلصين من الأمة،
وحفظ النساء والأطفال من اليتيم والتشرد، واختار
لأمتة ما هو أفضل لعلمه بعاقبة الأمور.

كان الإمام الحسن عليه السلام بطلا للحرب، وبطلا في تحقيق
الأمن الإنساني، وليس السلام فقط، فقد كان يرى أن
السلام والأمن الإنساني يتحقق بإرغام معاوية على قبول
الحق والإذعان لولي الأمر، أما بعد أن رأى خذلان

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢٨٨.

٤٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

الناس وتشنت معسكره خيانة وهربا وتقاعسا، ورأى أن معاوية وحزبه يغيرون على بلاد المسلمين، فيقتلون النساء والشيوخ والأطفال، ويحرقون الغلال، وينهبون الثروات وهو ما أشار إليه الطبري^(١) من أن معاوية فرق جيوشه على أطراف دولة الإمام يقتلون ويدمرون النسل والحرب.

نقول كان لابد للإمام الحسن عليه السلام من أن يقف بوجه هذا المد الأموي الذي أخذ يدمر أرض المسلمين، وينزوع على تعاليم الإسلام هدمًا وتخريبًا، ويقتل إيمان الناس بعظمة الرسالة وحق الولاية، لذلك أثار الإمام الحسن عليه السلام أن يشيع الأمن الإنساني، والسلم الاجتماعي ليقطع على معاوية الطريق، ويتفرغ هو وأهل بيته والخلص من

(١) تاريخ الأمم والملوك: ج ٣، ص ٣١٦.

جهود الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الأمن الإنساني..... ٤٣

أصحابه للمقاومة السلمية بفضح أساليب معاوية، فكان الإمام الحسن عليه السلام بطل المقاومة السلمية التي أثمرت عن إيناع الظروف لثورة الإمام الحسين عليه السلام، وأبقت على المخلصين من أتباعه الذين واجهوا حملة تحريف الدين التي كان يقوم بها معاوية ببث الأحاديث المزورة التي غيرت معالم الدين، فوقف أصحاب الإمام على الرغم من كل الظروف يبثون علوم أهل بيت النبي، وينشرون فضائل العترة الطاهرة التي حاولت السلطة طمسها بالإكراه والتخويف تارة، وبالرشوة تارة أخرى، فكان ذلك من أعظم ثمار الهدنة التي قررها الإمام الحسن عليه السلام.

ولو سبرنا حياة الإمام الحسن عليه السلام لوجدنا ذات الخط الذي انتهجه أبوه أمير المؤمنين عليه السلام وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام يتجسد مرة أخرى في سيرته الرسالية حيث لم

٤٤ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

ير مصلحة فوق مصلحة الإسلام العليا، ولا قيمة
لشيء أكبر من قيمتها، بل لقد أرخص عليه السلام كل شيء في
سبيلها لأنها سبيل الله وكلمته العليا^(١).

فكانت مصلحة الإسلام وحقق دماء المسلمين أهم
عند الإمام الحسن عليه السلام من سلطة الأمر والنهي ومن
زخرف الدنيا، فالحفاظ على أرواح المسلمين كان واجباً
شرعياً مقدساً لا يمكن لإنسان مثل الإمام الحسن عليه السلام أن
يتوانى في الحفاظ عليه، وهذا ما أثبتته الهدنة، فقد حققت
الاستقرار والأمان لشيعة الإمام طول مدة حياته، ولم
يصل اليهم معاوية ما دام الإمام الحسن عليه السلام حياً.



(١) المقدادي، فؤاد كاظم، الإمام الحسن ومصلحة الإسلام العليا، بحث

منشور في مجلة رسالة الثقلين، العدد ٢٢، (١٣٧٦ هـ)، ص ٨٤.

شروط الهدنة

تجاهل الكثير من المؤرخين شروط الهدنة التي وضعها الإمام الحسن عليه السلام فلم يذكروها، والذي ذكرها إنما ذكرها مجملة ولم يفصل فيها، ولم تتفق المصادر على هذه الشروط، ونحن في بحثنا هذا سنأخذ من هذه الشروط ما يوافق موضوعنا فقط، وهو سعي الإمام الحسن عليه السلام لتحقيق الأمن الإنساني، فقد تناول عدد كبير من الباحثين هذه الشروط بالنقد والتحليل، مما يغني عن تناوله، وكى لا يتشعب الموضوع ويخرج عن صلبه، لذا سنركز على الشروط التي تضمنت الأمن والأمان لشعبة الإمام خاصة وللمسلمين عامة.

٤٦ الإمام الحسن المجتبي ﷺ والأمن الإنساني

ذكر البلاذري^(١) أن الإمام الحسن ﷺ اشترط على معاوية أن: (الناس آمنون حيث ما كانوا على أنفسهم وأموالهم وذرائعهم ولا يخيف أحداً من أصحابه). وذكر ابن عبد البر من الشروط: (ألا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز ولا أهل العراق بشيء كان في أيام أبيه، وأن يكون الأمر من بعده للإمام الحسن)^(٢).

(١) أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢٨٧؛ ينظر: (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، اعتناء: وائل محمود الشرقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ص ١٢٣.

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عادل مرشد، (عمان، دار الاعلام، ٢٠٠٢م)، ص ١٨٠؛ ينظر: (الحسني، هاشم معروف، سيرة الأئمة الاثني عشر، (بيروت، مطابع بيروت الحديثة، ٢٠٠٩م)، مج ١، ص ٥٢٤.

أما ابن الصباغ فذكر ما نصه: (وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه)^(١).

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، ينظر: (ابن عقيل، محمد بن عقيل بن عبد الله العلوي (ت ١٣٥٠ هـ)، النصائح الكافية، تحقيق: غالب الشابندر، (طهران، مطبعة ستارة، ٢٠٠٦ م)، ص ٢٤٨.

وقد ذكر الشيخ آل ياسين^(١) في ضمن شروط الهدنة:
(أن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل
وأولاد من قتل معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل
ذلك من خرج دارابجرد، وعلى أن الناس آمنون حيث
كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم
ويمنهم، وأن يؤمن الأسود والأحمر، وأن يتحمل معاوية
ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحدا بما مضى، وأن
لا يأخذ أهل العراق بإحنة، وعلى أمان أصحاب علي
حيث كانوا، وأن لا ينال أحدا من شيعة علي بمكروه،
وأن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم
ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئا، ولا

(١) راضي، صلح الحسن ﷺ، (بيروت، الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠م)،

يتعرض لجاحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حق حقه، وعلى ما أصاب أصحاب علي حيث كانوا^(١).

يمكن أن نقول إن جل الشروط التي اشترطها الإمام الحسن عليه السلام بل وأهمها كانت تخص الأمة الإسلامية، فمعظم الشروط كانت تتحدث عن الأمن والأمان، بل تحقيق الأمن الإنساني لمن يعيش على أرض الإسلام، وأعطى أهمية خاصة لأصحاب علي عليه السلام لمعرفته بالطبع الجاهلي الذي يطبع أخلاق معاوية، وسعيه للثأر والتنكيل، وكذلك سعى الإمام الحسن عليه السلام بكل ما أوتي من قوة لخلق المناخ المناسب وإتاحته لأصحاب الإمام أن

(١) آل ياسين، صلح الحسن عليه السلام، ص ٢٣٣ ص ٢٣٤، الموسوي، مصطفى، الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام، تحقيق: مصطفى الرضوي، (طهران، دار المعلم، ١٩٧٥م)، ص ١٠٣.

٥٠ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

ينشروا الفكر الإسلامي الأصيل، والتعاليم المحمدية الصحيحة، ويتحدثوا بحرية في جو من الأمن لذلك نرى التأكيد الكبير لمصطلح الأمان لأصحاب علي، لأن الهدف الأسمى من الهدنة كان الحفاظ على الدين المحمدي في مواجهة الدين الأموي الذي شوه الإسلام، وطبع الكثير من تعاليمه بطابع الجاهلية التي تمجد العادات على حساب العقل والوحي، ويمكننا أن نرتب الشروط على وفق ما استخلصناه من هذه النصوص على النحو الآتي:

١- الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمن الأسود والأحمر، وأن يتحمل معاوية ما يكون من هفواتهم.

شروط الهدنة.....شروط الهدنة..... ٥١

٢- أمان أصحاب علي عليه السلام حيث ما كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة علي بمكروه، وأن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئاً، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء.

٣- أن يوصل إلى كل ذي حق حقه.

٤- أن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار الجرد.

فالإمام الحسن عليه السلام سعى أول ما سعى لتحقيق الأمن لعامة الناس، ثم لشييعته خاصة، لعلمه بما ستارسه السلطة ضد معارضيها.

٥٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

وإدراكا من الإمام الحسن عليه السلام بأهمية الجانب الاقتصادي في تحقيق الجانب الأمني وتكامله، وأن الأمن لا يستتب مع الفقر والعوز، فقد أكد الجانب الاقتصادي وضرورة توفير الحياة الكريمة للفرد المسلم.

وكذلك توفير مستلزمات الحياة اللائقة للأرامل والأيتام الذين فقدوا آباءهم في حربي الجمل وصفين، إذ كان الإمام يرى أن إعالة هؤلاء الأيتام من مسؤولياته الكبرى، وليخلق جيلا مؤمنا بعدالة الإسلام وبحق الحياة الكريمة.

وأكد الإمام الحسن عليه السلام حق الفرد المسلم بحرية المعتقد، وحق التعبير عن آرائه من دون خوف من سلطة، أو بطش من سلطان جائر، فكانت هذه الشروط

شروط الهدنة.....٥٣

التي اشترطها مترابطة متكاملة ومن صميم مقومات
تحقيق الأمن الإنساني الذي سعى الإمام إلى تحقيقه.

**

مقومات الأمن الإنساني

بعد أن تكلمنا على السياق التاريخي لتطور مصطلح الأمن الإنساني وتعريفه، ينبغي لنا أن نعرف أن الخبراء قد وضعوا مقومات عديدة للأمن الإنساني رأوا من الضروري توافرها لتحقيق الأمن الإنساني، إذ من دونها يفقد الأمن الإنساني قيمته، ويفرغ من محتواه، وهذه المقومات - إن لم نبالغ في القول - هي الشروط نفسها التي اشترطها الإمام الحسن عليه السلام في وثيقة الهدنة ليحقق الأمن الإنساني في أمة جده محمد صلى الله عليه وآله، إذ من دون هذه الشروط ستكون الهدنة مجرد مرحلة انتقالية تنتقل فيها

٥٦ الإمام الحسن المجتبي ﷺ والأمن الإنساني

السلطة من حاكم إلى آخر، ومن ثم تفقد هذه الهدنة أهميتها وفائدتها للمجتمع، وتفقد مسوغات وجودها التي من أجلها تجرع الإمام الحسن ﷺ ما تجرع من الآلام، ومن أهم مقومات الأمن الإنساني في الفكر الحديث:

١ - الأمن الاقتصادي:

يتطلب تحقيق الأمن الاقتصادي تأمين دخل ثابت للفرد^(١)، أي ضمان الحد الأدنى من المدخول لكل فرد^(٢). وضع الإمام الحسن ﷺ هذا الجانب في ضمن شروطه التي اشترطها: أن يوصل معاوية إلى كل ذي حق حقه^(٣)، والمقصود

(١) سالم، شبكة الحماية الاجتماعية، ص ١١٤٣.

(٢) شنين، تحولات مفهوم الأمن الإنساني، ص ٣.

(٣) آل ياسين، صلح الحسن ﷺ، ص ٢٣٣ ص ٢٣٤.

مقومات الأمن الإنساني ٥٧

بذلك حقه من العطاء الذي فرضه الإسلام للإنسان المسلم نتيجة ما أفاء الله على المسلمين بعدما فتحوا الأقطار، وسيطروا على الأراضي الخصبة في العراق والشام ومصر، وفرضوا الخراج والجزية على الأمم المغلوبة، وفرضت الدولة العطاء للمسلمين، فكانوا بذلك يؤمنون ما يحتاجون إليه في حياتهم اليومية والمعاشية، وكان الناس سواء في العطاء منذ أن تسنم أمير المؤمنين عليه السلام السلطة في دولة الإسلام، لا فرق بين عربي وأعجمي.

وقد خالف معاوية هذا الشرط بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام فقد نصَّ ابن أبي الحديد^(١) أن معاوية كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: (أنظروا من قامت

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١١، ص ٢٩.

٥٨ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

عليه البينة أنه يجب علينا وأهل بيته، فاحموه من الديوان،
واسقطوا عطاءه ورزقه).

٢ - الأمن الغذائي:

ويقصد به أن تكون لدى جميع الناس في جميع
الأوقات إمكانية الحصول مادياً واقتصادياً على الغذاء
الأساسي^(١).

وبالنسبة للأمم المتحدة فإن توافر الغذاء ليس هو
المشكلة بقدر ما هي في توزيعه ونقص القدرة الشرائية
عند الأفراد، ومن هنا يرتبط معالجة هذه المشكلة بتأمين
الدخل المناسب للفرد وتأمين الأمن الاقتصادي^(٢).

(١) العدوي، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان: ص ١٢.

(٢) سالم، شبكة الحماية الاجتماعية: ص ١١٤٣.

ولتأمين الدخل المناسب للفرد المسلم حتى يتمكن من الحصول على الغذاء اللازم له ولضمان أمنه الاقتصادي فقد اشترط الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في الهدنة أن يتكفل معاوية بأولاد الشهداء في الجمل و صفيين وهذا الشرط فضلاً عن أنه يحقق الأمن الغذائي هو ضمان اجتماعي لهذه الأسر التي فقدت من يعولها في تلك الحروب، فقد جاء في وثيقة الهدنة: (أن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه في صفيين ألف ألف درهم)^(١).

ومعلوم ما للأمن الغذائي من أهمية كبيرة في حياة المجتمع كله، فمشكلة الجوع تمثل واحداً من التهديدات

(١) آل ياسين، صلح الحسن عليه السلام: ص ٢٣٣؛ ينظر: (الأحمد، فؤاد، الإمام

الحسن القائد والتاريخ، (بيروت، دار البيان، ١٩٩١م)، ص ٨٣).

٦٠ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

الأساسية للنظم في العديد من الدول^(١)، وما تشهده بعض دول أفريقيا من انتشار المجاعة، وتفشي الأمراض نتيجة سوء التغذية، وعجز الكثير من الناس عن مزاولة الأعمال نتيجة الأمراض التي ولّدها نقص الغذاء يعد وصمة عار في جبين الإنسانية.

٣ - الأمن الشخصي:

ويتضمن الحماية من التهديدات المنظوية على العنف سواء أكان ناجماً عن سلوك صادر عن الدولة أم عن الأفراد أنفسهم، ولا سيما إذا كان موجهاً ضد الفئات الأكثر عرضة للمخاطر كالنساء والأطفال^(٢)، وكذلك يهدف الأمن الشخصي إلى حماية الفرد من الاعتداء

(١) العدوي، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان: ص ١٢.

(٢) يوسف، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي: ص ٥٣٣.

مقومات الأمن الإنساني ٦١

الداخلي^(١)، ومن ثمّ فالأمن الشخصي يعد أكثر أبعاد الأمن أهمية للإنسان؛ فهو يتعلق بسلامته بشكل مباشر^(٢).

وفي جانب الأمن الشخصي اشترط الإمام الحسن عليه السلام: أن الناس آمنون حيثما كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويَمَنِيهم، وأن يؤمن الأسود والأحمر وأن يتحمل معاوية ما يكون من هفواتهم^(٣).

وفي هذا الصدد ذكر اليعقوبي: (وقد كان معاوية حبس امرأة عمرو بن الحمق بدمشق، فلما أتى برأسه بعث به فوضع في حجرها...، وكان معاوية أول من

(١) سالم، شبكة الحماية الاجتماعية: ص ١١٤٤.

(٢) العدوي، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان: ص ١٤.

(٣) آل ياسين، صلح الحسن عليه السلام: ص ٢٣٣.

٦٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

حبس النساء بجرائم الرجال^(١)، أما الطبري فذكر أن
بسر بن أبي أرطاة أخذ ولد زياد بن أبيه، وحبسهم وكتب
إلى زياد: (لتقدمنَّ على أمير المؤمنين أو لأقتلنَّ بنيك)^(٢).

وقد أشار الإمام الباقر عليه السلام إلى ما حصل لهم
ولأوليائهم من الشيعة بعد موت الإمام الحسن عليه السلام، وإلى
نكث معاوية لهذا الشرط وغيره من الشروط التي حقت
بها الإمام الحسن عليه السلام دماء أهل بيته وشيعته؛ مما يؤكد بما
لا يقبل الشك حكمة الإمام الحسن عليه السلام، وأهمية موقفه في
تحقيق الأمن الإنساني، فقد أورد ابن أبي الحديد^(٣) عن
الإمام الباقر عليه السلام قوله: (ثم لم نزل أهل البيت نستذل

(١) تاريخ يعقوبي: ج ٢، ص ١٦١.

(٢) تاريخ الأمم: ج ٣، ص ٣٣٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ١١، ص ٢٨.

مقومات الأمن الإنساني ٦٣

ونستضام، ونقصى ونمتهن، ونحرم ونقتل ونخاف ولا
نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون
الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى
أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد،
فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعية المكذوبة، ورووا عنّا ما
لم نقله وما لم نفعله؛ لئبغضونا إلى الناس)، وكان عظم
ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام.

٤ - الأمن السياسي:

ويهتم بتحقيق حياة الإنسان في مجتمع يحترم حقوقهم
الإنسانية... بما يضمن ديمقراطية الحياة السياسية في
التعددية والمعارضة السلمية... ومن المعروف أن انتهاك
حقوق الإنسان يصبح أكثر شيوعاً في أثناء القلاقل
السياسية وبالتوازي مع قمع الأفراد والجماعات،

٦٤ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

وكذلك تلجأ الحكومات إلى فرض الرقابة على الأفكار^(١)، ولا شك أن قضية حقوق الإنسان السياسية والاجتماعية والثقافية من القضايا المثارة على المستوى العالمي، ليس في الدول المتقدمة فقط، وإنما أصبحت هناك انتقادات مواجهة للعديد من النظم في الدول النامية، وذلك لعدم اهتمامها الكافي بحقوق الإنسان في ممارساتها وسياساتها^(٢)، ولأن الدول المستبدة دائماً تخاف الأفكار المعارضة، والعقائد التي تخالف عقيدتها، فإنها دائماً ما تتعسف بقمع المعارضين، وتنزل بهم أشد العقوبات؛ لذلك فإن الإمام الحسن عليه السلام لم يترك ثغرة لمعاوية في قمع شيعة الإمام علي عليه السلام إلا أن يخرق وثيقة

(١) سالم، شبكة الحماية الاجتماعية: ص ١١٤٤.

(٢) العدوي، الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان: ص ١٦.

الهدنة، ويبحث بالأيمان التي قطعها على نفسه أمام المسلمين، فقد أكدت الوثيقة ضرورة معاملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بالعدل والإنصاف، وعدم التمييز بسبب الميول المذهبية والسياسية؛ فنصت الوثيقة على: (أمان أصحاب علي حيثما كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعته بمكروه، وأن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئاً، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء)^(١).

وفي هذا الجانب تعرض شيعة الإمام علي عليه السلام لأشد العقوبات وأقساها من السلطة الحاكمة، وكانت الإجراءات التي اتخذت بحقهم لم يسبق لها مثيل، فقد كتب معاوية إلى عمّاله: ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي

(١) آل ياسين، صلح الحسن عليه السلام: ص ٢٣٣.

٦٦ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

وأهل بيته شهادة^(١)، وذكر ابن أبي الحديد^(٢) أن معاوية كتب أيضاً: (من اتهمتموه بموالاتة هؤلاء القوم فنكلوا به، واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما بالكوفة؛ حتى أن الرجال من شيعة علي ليأتيه من يثق به، فيدخل بيته، فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمنَّ عليه).

وأورد ابن أبي الحديد^(٣) عن المدائني أنه قال: (كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته،

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١١، ص ٢٩.

(٢) م. ن: ج ١١، ص ٢٩ ص ٣٠.

(٣) م. ن: ج ١١، ص ٢٩.

مقومات الأمن الإنساني ٦٧

وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي (عليه السلام).

وقد صور الإمام الباقر (عليه السلام) ما كان يلاقه الشيعة من عظم البلاء على يد الأمويين بقوله: (وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام)، فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، فكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن، أو نهب ماله، أو هدمت داره)^(١).

وكان ممن قتل من خيار رجالات الشيعة حجر بن عدي الكندي وأصحابه، فقد أورد الطبري^(٢) أن زياد بن أبيه خطب في الجمعة، وأخر الصلاة، فقال حجر بن

(١) م. ن: ج ١١، ص ٢٨.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ج ٣، ص ٣٧٧.

٦٨ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

عدي الصلاة، فمضى في خطبته ثم قال الصلاة، فمضى في خطبته، فلما خشى حجر فوت الصلاة ضرب بيده إلى كف من الحصا وثار إلى الصلاة، وثار الناس معه، فلما رأى ذلك زياد نزل، فصلى بالناس، فلما فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره وكثر عليه.

والحق أن هذه الحادثة ليست وحدها السبب الرئيس في مقتل حجر، بل حبه وانتمائه إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام وصلابته في قول الحق هي ما أزعجت السلطات، ورأت في وجوده تهديداً لكيانها وإثارة للرأي العام على سياستها القمعية، لذلك بمجرد وصول حجر وأصحابه إلى معاوية أمر بقتلهم بمرج عذراء سنة ٥١ هـ، وكان لمقتل حجر وقع كبير في أمة الإسلام لما عرف عن ورعه وتقواه وجهاده في سبيل الإسلام، حتى روي أن عائشة لما لقيت

مقومات الأمن الإنساني ٦٩

معاوية بمكة قالت: يا معاوية أين كان حلمك عن حجر؟ فقال لها: يا أم المؤمنين لم يحضرني رشيد^(١)، ونقول: أين عزب عنك حلمك ودهاؤك الذي ما فتئوا يصدّعون آذاننا بهما؟ إلا أنك قتلته عن سابق تصميم وإصرار لما يمثله من خطر على كيان السلطة الأموية وإلا ألم يسمع معاوية بحديث رسول الله ﷺ فقد روت عائشة قوله: (يقتل بمرج عذراء نفر يغضب لهم أهل السماوات)^(٢).

(١) م. ن. ج ٣، ص ٣٧٧.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٦١، نجف، محمد أمين، شخصيات مهمة من أصحاب النبي والأئمة عليهم السلام، (بيروت، دار المتقين، ٢٠١٣م)، ص ١٣٠.

٧٠..... الإمام الحسن المجتبي ﷺ والأمن الإنساني

وفي عهد زياد بن أبيه قطعت أيدي الشيعة في الكوفة ظلماً وعدواناً بعد أن حصب على المنبر، فجلس حتى أمسكوا، ثم دعا قوماً من خاصته وأمرهم فأخذوا أبواب المسجد، ثم قال: ليأخذ كل رجل معكم جلسه، ولا يقولنَّ لا أدري من جليسي، ثم أمر بكرسي فوضع له على باب المسجد، فدعاهم أربعة أربعة يخلفون بالله ما منا من حصبك، فمن حلف خلاه، ومن لم يخلف حبسه وعزله حتى صار إلى ثلاثين، ويقال بل كانوا ثمانين، فقطع أيديهم على المكان^(١).

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ج ٣، ص ٣٧٧؛ مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد الرازي (ت ٤٢١هـ)؛ تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، طهران، دار سروش، ٢٠٠١م)، ج ٢، ص ٢٠.

٥ - الأمن المجتمعي:

يركز مفهوم الأمن المجتمعي على قدرة المجتمع في الحفاظ على نماذجه التقليدية من لغة وثقافة وهوية وعادات... وأهم مصدر من مصادر تهديد الأمن المجتمعي هما الهجرة والصراع بين الاثنيات والعرقيات المختلفة^(١)، ويهدف الأمن المجتمعي إلى مواجهة التهديدات الموجهة نحو الحياة الاجتماعية كالمخاطر التي تهدد النسيج الاجتماعي في دولة ما^(٢).

والحق أن الإمام الحسن عليه السلام قد عالج هذه النقطة ولم تغب عن باله، فضمنها شروط الهدنة التي أكدت أن يؤمن الأسود والأحمر، وأن أصحاب علي وشيعته آمنون

(١) محمد أمين، الأمن الإنساني: ص ١٨.

(٢) يوسف، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي: ص ٥٣٣.

٧٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئاً، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء^(١)، ولكن ما جرى بعد موت الإمام الحسن عليه السلام كان خلاف ذلك تماماً، فقد حاول معاوية تدمير النسيج الاجتماعي وتغيير التركيبة السكانية لمدينة الكوفة والبصرة، فهجرت العديد من العوائل الشيعية عن ديارها، ونفي العديد من رجالات الشيعة إلى مناطق بعيدة، وحرموا من العودة إلى مدنهم.

تتضح سياسة معاوية مما أوصى به المغيرة بن شعبة واليه على الكوفة: (لا تترك شتم علي وذمه والترحم على

(١) آل ياسين، صلح الحسن عليه السلام: ص ٢٣٣.

مقومات الأمن الإنساني ٧٣

عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب علي والإقصاء لهم^(١).

وفي هذا الصدد أورد البلاذري^(٢) ما نصّه: (ثم ولّى زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي سنة إحدى وخمسين وحوّل معه من أهل المصريين زهاء خمسين ألفاً بيعالائهم، وكان منهم بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو عبد الله وبمرو توفي أيام يزيد بن معاوية، وكان أيضاً أبو

(١) ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، مج ٣، ص ٣٢٦.

(٢) فتوح البلدان، (بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨م)، ص ٣٩٦؛ ينظر: (ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)؛ المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، طهران، مطبعة شريعت، ١٤٢٧هـ)، ص ٣٠٠.

٧٤ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

برزة الأسلمي عبد الله بن نضلة وبها مات وأسكنهم
دون النهر).

وأورد ابن أبي الحديد^(١) رواية توضح ما كان يلاقيه
شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، من التشريد زمن معاوية بقوله:
(فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة،
فكان يتتبع الشيعة هو بهم عارف لأنه كان منهم أيام
علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدبر، وأخافهم وقطع
الأيدي والأرجل، وسمل العيون وصلبهم على جذوع
النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها
معرفةً منهم).

ونفى زياد بن أبيه عبد الله بن خليفة لاشترائه مع
حجر بن عدي بعدما أخذ عدي بن حاتم مكانه،

(١) شرح نهج البلاغة: ج ١١، ص ٢٩.

مقومات الأمن الإنساني ٧٥

وساومه على إطلاق سراحه على أن يأتي بخليفة فقال له:
إني أخلي سييلك على أن تجعل لي لتنفيه من الكوفة
ولتسير به إلى الجبلين، قال: نعم فرجع وأرسل إلى عبد
الله بن خليفة أخرج، فلو قد سكن غضبه لكلمته فيك
حتى ترجع إن شاء الله^(١)، فخرج ولحق بجبلي طي^(٢)
ونفى معاوية كريم بن عفيف الخثعمي إلى الموصل^(٣)،
وذكر ابن حجر العسقلاني أن المغيرة بن شعبة نفي
صعصعة بن صوحان إلى جزيرة أو إلى البحرين^(٤).

(١) الطبري، تاريخ الأمم، ج ٣، ص ٣٨٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: مج ٣، ص ٣٣١.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم، ج ٣، ص ٣٨٧.

(٤) أحمد بن علي (ت)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد

المحسن التركي، (القاهرة، بلا، ٢٠٠٨م)، ج ٥، ص ٣١١.

٧٦ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

وكان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعه لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه، فأتى الحسن بن علي عليه السلام مستجيراً به، فوثب زياد على أخيه وولده وامراته فحبسهم، وأخذ ماله ونقض داره، فكتب الحسن بن علي إلى زياد فلم يستجب لطلبه، فكتب إلى معاوية ما فعل زياد، فعنفه واستجاب لإرادة الإمام الحسن عليه السلام ^(١).

**

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢٩٨.

الخاتمة

بعد أن رأى الإمام الحسن عليه السلام الفشل والوهن في أصحابه، ودخول المواليين لمعاوية واندساسهم في جيشه يشبطون الهمم ويبثون الإشاعة، رأى أن المصلحة العليا تقتضي إقرار الهدنة وتسليم الأمر لمعاوية ليحفظ الإسلام المحمدي وديمومته واستمراره في مواجهة المد الأموي الذي يحاول تشويه الإسلام، وتحريف الدين، وإضفاء طابع الجاهلية، وإلباس الدين ثوب القبلية.

وقد عبّر الإمام الحسن عليه السلام عن رؤيته للواقع الذي يريد أن يفرضه معاوية على الأمة بقتل المخلصين من

٧٨ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

الرجال، فتقطع الصلة بين الأمة والرسالة المحمدية التي كان هؤلاء الرجال يحملون أفكارها ومبادئها في صدورهم، ويثونها أينما حلّوا، فقال: (إني خشيت أن يجتث المسلمون عن وجه الأرض، فأردت أن يبقى للدين ناع)^(١)، وقال أيضاً: (وقد رأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا إصلاحكم وبقاءكم)^(٢).

وعندما عوتب على إفضائه الهدنة وأنها أدخلت على الشيعة الذل، قال عليه السلام: (لست مذلاً للمؤمنين ولكني

(١) الحسني، شهاب الدين، المصلحة الإسلامية في منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام من الإمام الحسن إلى الإمام الرضا، بحث منشور في مجلة رسالة التقريب، العدد ٣٣، (طهران، ٢٠٠٢م)، ص ٢٠٠.

(٢) م. ن، ص ٢٠٠.

معزهم، ما أردت بمصالحتي إلا أن أدفع القتل عندما تباطأ أصحابي ونكولهم عن القتال^(١).

وقد أجاب الإمام الحسن عليه السلام سليمان بن صرد عندما سلّم عليه بقوله: السلام عليك يا مذل المؤمنين، بكلام طويل منه: (إني لم أرد بما رأيتم إلا حقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم)^(٢).

ولتحقيق هذا الاصلاح فإن الإمام الحسن عليه السلام رأى بثاقب بصره وبقراءته المتبصرة للواقع الإسلامي أن الأمة أحوج ما تكون إلى الأمن، وأي أمن؟ إنه الأمن الإنساني الذي يوفر كل ما يحتاجه الإنسان، فالأمن في

(١) المقدادي، الإمام الحسن عليه السلام ومصالحة الإسلام العليا: ص ١٠٤.

(٢) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)،

٨٠ الإمام الحسن المجتبيؑ والأمن الإنساني

نظر الإمام الحسنؑ ليس الأمن من الخوف فقط، وإن كان هذا مهماً وضرورياً، بل أدرك الإمام المجتبيؑ أن الأمن لا يتحقق إن لم تتوفر دعائم استقراره ورسوخه، فربط الأمن بالعامل الاقتصادي والسياسي والشخصي والبيئي، فكان بذلك قد سبق الفكر الحديث في إرساء قواعد الأمن الإنساني، وإن لم يصيغ بهذه الصبغة، ويسمى بهذا الاسم، فالمعنى واحد والنتيجة واحدة.

لذا لا عجب أن تركز شروط الهدنة فضلاً عن تحقيق الأمن على ضرورة الحفاظ على الأموال والنساء والأطفال وموارد الرزق، وأن لا فرق في ذلك بين الأسود والأحمر من أبناء الإسلام، وأن توصل الحقوق إلى أصحابها أينما كانوا في أرض الله تعالى، فتحقق بذلك الأمن والاستقرار لشبيعة أمير المؤمنين عليؑ طول حياة

الإمام عليه السلام، ولم يجرؤ معاوية على قتل أو سجن أحد من المعارضين ما دام الإمام الحسن عليه السلام حياً.

وقد أشار أحد الباحثين إلى ذلك بقوله: (ولم يقدم نظام معاوية على قتل أحد إلا بعد رحيل الإمام الحسن إلى الملاء الأعلى، أما في حياته فلم يتجرأ على قتل أو سجن أحد من المعارضين وخصوصاً من الشيعة أنصار الإمام)^(١).

وفي الختام نقول ليس هناك أدل على حكمة الإمام الحسن عليه السلام ونظرته الثاقبة في تشخيص مصلحة الأمة، وتحقيق الأمن الإنساني لأفرادها، من قول الإمام

(١) الحسيني، المصلحة الإسلامية في منهج أهل البيت عليهم السلام: ص ٢٠١.

٨٢ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

الباقر عليه السلام: (والله للذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً
لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس)^(١).

* *

(١) المقدادي، الإمام الحسن عليه السلام ومصلحة الإسلام العليا: ص ١٠٥.

المصادر

القرآن الكريم

- ١ - إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،
(النجف الأشرف، دار الأندلس، ٢٠٠٩م)، المسعودي،
علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ).
- ٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عادل
مرشد، (عمان، دار الاعلام، ٢٠٠٢م). ابن عبد البر، أبو
عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

٨٤ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة، بلا، ٢٠٠٨م). ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).

٤ - الإمامة والسياسة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).

٥ - تاريخ الأمم والملوك، (بيروت، دار الأميرة، ٢٠١٠م). الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

٦ - تاريخ الخلفاء، اعتناء: وائل محمود الشرقي، (بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٨م). السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).

٧ - تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل منصور، (طهران، مطبعة مهر، ١٤٢٥هـ). اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح (ت ٢٩٢هـ).

٨ - تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي،
(طهران، دار سروش، ٢٠٠١م). مسكويه، أبو علي أحمد
بن محمد الرازي (ت ٤٢١هـ).

٩ - شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، (بيروت، الدار اللبنانية للنشر، ٢٠٠٨م). ابن
أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ).

١٠ - فتوح البلدان، (بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨م).

١١ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، تحقيق:
جعفر الحسيني، (بيروت، المجمع العالمي لأهل
البيت عليهم السلام، ٢٠١١). ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد
المكي (ت ٨٥٥هـ).

٨٦ الإمام الحسن المجتبي ﷺ والأمن الإنساني

١٢ - الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧ م). ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ).

١٣ - كتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦ م). البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ).

١٤ - المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، (طهران، مطبعة شريت، ١٤٢٧ هـ).

١٥ - النصائح الكافية، تحقيق: غالب الشابندر، (طهران، مطبعة ستارة، ٢٠٠٦ م). ابن عقيل، محمد بن عقيل بن عبد الله العلوي (ت ١٣٥٠ هـ).

**

المراجع

الأحمد، فؤاد

١٧ - الإمام الحسن عليه السلام القائد والتاريخ، (بيروت،

دار البيان، ١٩٩١م).

الحسني، هاشم معروف

١٨ - سيرة الأئمة الاثني عشر، (بيروت، مطابع

بيروت الحديثة، ٢٠٠٩م).

عمارة، محمد

١٩ - الإسلام والأمن الاجتماعي، (القاهرة، دار

الشروق، ١٩٩٨م).

٨٨ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

محمد أمين، خديجة عرفة

٢٠ - الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي،
(الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٩م).

الموسوي، مصطفى

٢١ - الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام،
تحقيق: مصطفى الرضوي، (طهران، دار المعلم،
١٩٧٥م).

نجف، محمد أمين

٢٢ - شخصيات مهمة من أصحاب النبي
والأئمة عليهم السلام، (بيروت، دار المتقين، ٢٠١٣م).

آل ياسين، راضي

٢٣ - صلح الحسن عليه السلام، (بيروت، الأعلمي
للمطبوعات، ٢٠١٠م).

الدوريات

أحمد عبد الجبار، عواد، منى جلال

٢٤ - الديمقراطية والأمن الإنساني، بحث منشور في
مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٦، (بغداد،
٢٠١٣م).

الحسني، شهاب الدين

٢٥ - المصلحة الإسلامية في منهج أئمة أهل
البيت عليهم السلام من الإمام الحسن إلى الإمام الرضا عليه السلام، بحث
منشور في مجلة رسالة التقريب، العدد ٣٣، (طهران،
٢٠٠٢م).

٩٠ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والأمن الإنساني

سالم، مها رحيم

٢٦ - شبكة الحماية الاجتماعية والأمن الإنساني في العراق في اطار السياسة الاجتماعية، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد ٤، (بغداد، ٢٠١٢م).

شنين، محمد المهدي

٢٧ - تحولات مفهوم الأمن الإنساني، بحث منشور على موقع بحوث رؤية مختلفة بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠١١.

العدوي، محمد أحمد علي

٢٨ - الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان دراسة في المفاهيم والعلاقات المتبادلة، (القاهرة، مركز الاعلام الوطني، بلا).

المقدادي، فؤاد كاظم

٢٩ - الإمام الحسن عليه السلام ومصلحة الإسلام العليا، بحث منشور في مجلة رسالة الثقلين، العدد ٢٢، (١٣٧٦ هـ).

موسى، غادة علي

٣٠ - إعادة النظر في استراتيجيات الأمن الإنساني في المنطقة العربية أوراق مختارة قدمت خلال المؤتمر الدولي للأمن الإنساني في الدول العربية المنعقد في عمان للمدة من ١٤-١٥ / ٣ / ٢٠٠٥ م (عمان، ٢٠٠٥ م).

يوسف، خولة محي الدين

٣١ - الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج ٢٨، العدد ٢، (دمشق، ٢٠١٢ م).

الفهرس

- مقدّمة المركز: ٥
- المقدمة ٩
- التطور التاريخي لمفهوم الأمن الإنساني ١٥
- تعريف الأمن الإنساني ٢٧
- جهود الإمام الحسن عليه السلام في تحقيق الأمن الإنساني ٣٥

٩٤ الإمام الحسن المجتبیؑ والأمن الإنساني
٤٥ شروط الهدنة
٥٥ مقومات الأمن الإنساني
٧٨ الخاتمة
٨٤ المصادر
٨٨ المراجع
٩٠ الدوريات
٩٤ الفهرس

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناء كتابنا، (الإمام الحسن المجتبيؑ والأمن الإنساني للدكتور رحيم علي صباح) ورغبة منا في تواصل بنّاء بين المركز والقارئ. وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دليلاً يلاحظنا عليه، لكي نُدفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب، الوظيفة (اختياري)،
المؤهل الدراسي، السن (اختياري)،
العنوان (اختياري)،
الدولة، المدينة، الحي، الشارع، رقم الدار، ص ب،
الهاتف (اختياري)،
البريد الإلكتروني،

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة ترشيح من صديق إعلان معرض غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض، المدينة، العنوان،

❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز جيد عادي (لطفاً وضح لِمَ)

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي جيد متميز (لطفاً وضح لِمَ)

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب معقول مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) العملة،

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سيبيننا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك،

عنوان الرسالة،

العراق- النجف الأشرف- شارع المنى- مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي، www.imamhassan.org | البريد الإلكتروني، info@imamhassan.org

هاتف، ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | AlimamAlhasan47